يا عائشة!

«إيَّاكِ ومُحَقِّرات الأعمال، فإنّ لها منَ اللهِ طالباً» [سنن ابن ماجه الحديث: 4243].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه وصايا نبوية طيبة مباركة تخص المرأة المسلمة، وتهمها في شؤون حياتها الخاصة والعامة.

والوصية هي عهد يؤخذ على الإنسان في مواضع النصح والإرشاد، والحث على الفضائل، والأخلاق الحسنة، وفعل الخيرات، وترك المنكرات واجتنابها.

وسيدنا محمد خاتم النبيين ﷺ أوصى أمته بوصايا غالية،

شريفة في مجالات العقيدة والمعاملات والآداب والأخلاق، حتى أنك لتظنين أنه ﷺ لم يترك مجالاً من مجالات العقيدة والعبادة والمعاملات إلا وقد أوصى أمته بالحسنى منها.

ووصاياه ﷺ منها ما هو عام للرجال وللنساء، أي: للمسلمين والمسلمات.

ومنها ما يخص الرجال وحدهم، ومنها وصايا تخص المرأة. ونفع هذه الوصايا والإرشادات يعم الإنسانية بأكملها إن عملت بموجبها.

وإن وصايا النبيّ ﷺ أيّاً كانت فهي جامعة لمعاني الخير والصلاح والهدى.

وإن هذه الوصايا تشتمل على نواحٍ شتى كلها تفيد المرأة المسلمة بإذن الله وتحاول دفعها قدماً نحو الخير، والحياء والعفاف والتقى وتربية أولادها التربية الصالحة.

المنهج

كان منهجنا في إعداد هذه الوصايا النبوية الشريفة يقوم على النهج الآتي:

1 ـ جمع الأحاديث التي عليها مدار الإسلام (أحاديث كلية). كما وصفها علماء الحديث رضوان الله عليهم.

2 ـ جمع النداء التي خاطب بها الرسول ﷺ الصحابيات نحو: «يا معشر النساء»، و«يا نساء المسلمات»، أو «يا عائشة»

3 ـ جمع النواهي، أي: الأحاديث التي ينهى فيها الرسول ﷺ المسلمة عن فعل أمرٍ؛ لأن النهي طلب من الإنسان أن يمتنع عن فعل، وفي النهي معنى الوصية. نحو: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد**».

4 ـ جمع الأوامر التي تخص المرأة المسلمة، نحو قوله ﷺ للسيدة عائشة: «**قولي: اللهم إنك عفوّ تحب العفو، فاعف عني**».

5 ـ التزمت في هذه الوصايا أن لا أذكر إلا حديثاً صحيحاً مخرّجاً من مصادر الحديث الصحيح المشهورة[1].

6 ـ وكان منهجي في كل وصية على النحو الأتي:

أ ـ كتابة الحديث الصحيح، الوصية الصحيحة.

ب ـ اللغة، حيث أشرح المفردات اللغوية الغريبة معتمداً على كتب الحديث، مثل: «شرح صحيح مسلم» للنووي، أو «فتح الباري».

ج ـ ما يُفْهم من الوصية، حيث نبيّن الأهداف والمقاصد الأساسية للوصية. وقد قسمت كل وصية إلى فِكَرٍ رئيسية واضحة.

هذا، وقد أغنيت الوصية بأحاديث نبوية صحيحة، من باب الوصية نفسها، ووشحتها ببعض الآيات القرآنية الكريمة مخرجة.

أختي المسلمة:

حقٌّ على المسلمة المكلّفة بتكاليف الشرع الإسلامي أن تسلك

(1) وسنذكر ثبت المصادر الحديثية في نهاية الكتاب إن شاء الله.

مسالك الأخيار، وتقتدي بالصحابيات الفاضلات، وحقّ عليها أن **«تعمل»** بوصايا نبيها ﷺ.

أي أختاه، لقد كان الباعث وراء جمع هذه الوصايا الطيبة حديثاً سمعته مرة، فما زال معناه وقصده يتردد بين جوانحي، وسألت الله أن يوفقني لأن أعمل بمقتضاه، وهذا الحديث هو: **«فوالله لأنْ يهديَ الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النَّعَم»**[1].

وإني أسأل الله السميع، القريب، المجيب، الحي القيوم أن يهدي بهذه الوصايا أخواتنا المسلمات وأن ينتفعنَ بها، هنّ، وكل من قرأ هذه الوصايا إلى يوم القيامة.

وأُذكِّر الأخوات المسلمات بقول الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه[2]: **«من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله»**. وعملاً بهذا الحديث الشريف ينبغي عل كل من تقرأ هذه الوصايا أن تدل على «الخير» فتذكِّر أخواتها بها!

وأنا سائل أخاً أو أختاً انتفعت بهذه الوصايا، أو بشيء منها أن تدعو لي، ولوالديّ، وسائر المسلمين أجمعين.

وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

---

(1) أخرجه مسلم (الحديث: 2406). النَّعَم: بفتح النون والعين: الإبل، وهي من أفضل الأموال (الإبل) عند العرب، يُضرب بها المثل في النفاسة.
(2) أخرجه مسلم (الحديث: 1893).